منى سالم

شـط الغريب

مجموعة قصصية

مطبوعات القصة

تصدر عن ندوة الاثنين بالإسكندرية

إشراف

عبد الله هاشم

الرسوم الداخلية للأديب/ فؤاد الحلو
صورة الغلاف/ سليمان حيدر

الإهداء

إلى حبيبى.. وزوجى
الذى أهدانى أوراقى وأقلامى
له حبى إلى الأبد..

منى سالم

كلمة الندوة

نحن غرباء على شط الحياة يرمينا شط إلى آخر إلى أن نستقر بآخر شط فى هذه الحياة ولا ندرى ماذا بعد هذا الشط من شطوط آخرى.

هذا ما تقدمه لنا منى سالم فى مجموعتها القصصية بحسها ورؤيتها التى تصطبغ بالحياة الشعبية والطقوس المنزوية والحدوتة الموحية بالأسرار التى احتفظت بها الذاكرة الشعبية بلغة بسيطة موحية تحمل عمق ودلالة الروح المصرية الشعبية.

عبد الله هاشم



هذه المجموعة

تقديم: د. السعيد الورقى

هذه المجموعة القصصية الثانية للكاتبة منى سالم، جاءت لتؤكد استمرارية الكاتبة فى العطاء من ناحية ومن ناحية أخرى توضح التطور الملحوظ فى الرؤية والأداة.

تضم المجموعة عدداً من اللوحات القصصية وعدداً من الصور القصصية وعدداً من القصص القصيرة وفى كل هذه النصوص السردية تكشف منى سالم عن حساسية شديدة ويقظة أمام المشاهد المصورة ترسم بالكلمات لوحات شاعرية تفيض بالحيوية فى بساطة وتلقائية.

القصة القصيرة عند منى سالم لحظة موقف، تلتقطها الكاتبة فى ذكاء لماح وتثبتها أمام وعيها المنفعل ثم تعمد إلى تقديمها لوحة جديدة غير مألوفة تتحرك فى تفاصيلها الدقيقة ألواناً وأصواتاً وحيوية تبعث الجدة فى المألوف وتحيل العادى إلى اللا عادى وترينا عمق الوعى بالحياة.

تختار منى سالم مواقفها من الحياة اليومية، وهى مواقف عامرة بالدفء الإنسانى، زادها التواصل وفيضها المشاعر، فتتحدث عن لحظات الحب الإنسانى بمفهومه المتسع الذى يحتوى كل الموجودات والذى نراه فى موعد على الشاطئ مع أفراد من أسرة الراوية

وبعض الأصدقاء ولقاء حميم يجمع الجميع فيتناولون الطعام ويمرحون فى احتفالية إنسانية ترى فيها القيمة الحقيقية للحياة وقد غلفها الحب، ونراه فى المشاركة الوجدانية بين الجيران والفرحة تغمرهم لميلاد مولود جديد لابنة جارتهم وقد ألتف الجميع فى احتفالية حب حقيقية فى بساطتها وتلقائيتها، ونراه فى فرحة اللقاء بين حبيبين يسعيان لتحقيق إرادة الخالق فى الحياة، ونراه فى فرحة البسطاء ببطولة ابن من ابنائهم فى الدفاع عن الحب وعن الحياة.

هذه هى الحياة التى تقدمها الكاتبة منى سالم، حياة يحركها الحب وتتحرك به، حيث يتعانق الوجود فى لحظات دافئة بالسمو العاطفى الذى يحقق للوجود معناه وللإنسان قيمته.

ومنى سالم عندما تقدم هذه الرؤية فى قصصها، تختار أعمق اللحظات امتلاءً وبالتالى تعبيراً، تختار تلك اللحظات المشحونة بالحب فتقدمها فى لوحات سردية تعتنى كل الاعتناء بالوصف الذى لا يقف عند مجرد تسجيل المشهد من الخارج بل يسعى إلى تقديم انفعال السارد باللحظة، هذا الانفعال الذى يقدم وجهة النظر، وهو موقف السارد الراوى.

تحرك منى سالم المشهد فى لغة انفعالية فيها خصوصية الخطاب النسائى فى اعتنائها بالتفصيلات واحتفائها بالألوان والظلال وانتقائها لمستوى أدائى يجمع بين البساطة والعفوية والسلاسة المتدفقة، فهى

لغة تملك كل خصائص اللغة الشاعرية خاصة فى إتكائها على الدلالات الانفعالية.

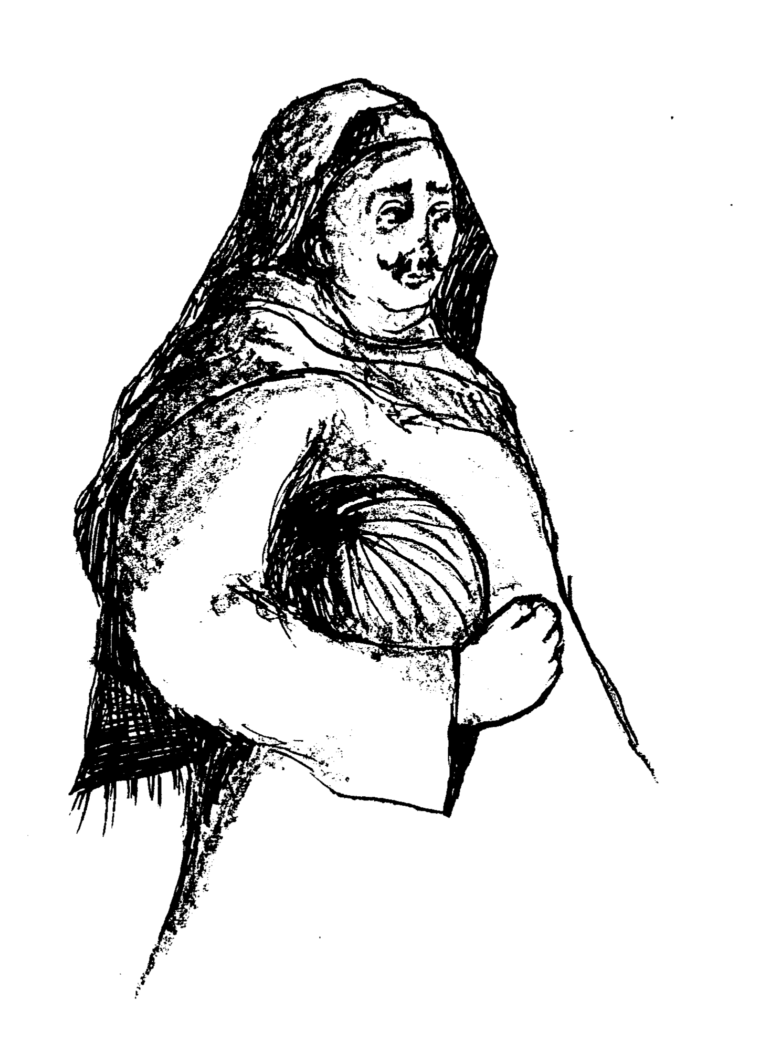
منى سالم، كما تكشف قصص هذه المجموعة والمجموعة السابقة كاتبة واعية واعدة، فهى على دراية طيبة بأساليب السرد القصصى وحرفياته البنائية وهى تملك زاداً رائعاً من المواقف الحياتية،كما تملك القدرة على صياغة هذه المواقف نصوصاً سردية متنوعة حبيبة إلى النفس والقلب والشعور ولما لا، وكل قصصها تنطلق من الحب لتعبر عنه باسطة جناحه على كل الوجود.

د. السعيد الورقى



قبلة المساء

أردت أن اسبقه حتى لا اصطدم.. لكنه سبقنى.. فهبت نسمة خفيفة لكنها اخترقت جسدى.. احتوانى كأنه قد امتلك جسدى..
فأحسست أن ثوبى قد بدأ يسير معه بصوت كصوت آلة موسيقية راقصنى.. ثم بدأت أشعر أنه دخل مسام جسدى.. داعب خدودى.. رموشى.. أغلقت عيونى حتى لا أشاهد قسوته مع الآخرين.. دار حولى وهو يلتف حولهم يتفقد إحساسهم به.. لكنه احتوانى بمهارة فائقة وجذبنى نحوه جفت شفتاى من شدة حرارته.. مع إحساس جسدى بدوامة من البرودة.. تملكتنى رعشة خفيفة انزعج عندما شاهدنى اتألم.. انطلق فى سرعة فائقة.. هطل المطر.. ابتلت الشفاه.. احسست بدفئه وحنانه.. وكانت قبلة منه على قارعة الطريق.



انكسار

أحبها كثيرا وتملك حبها كيانه كله.. وكان يلبى لها طلباتها.. وازدادت هى فى تمنعها وتدللها.. إلى أن ضاقت به.. ولم تعد تلبى طلباته الزوجية. خرج من منزله وسار يفكر ماذا يفعل حتى يصلح من حالها.. فى الطريق قابله صديقه.. صديقه هذا كانت الحارة تخاف غضبه.. فى أول الحارة قهوة صغيرة كان صاحبها يغلق أبوابها بعد منتصف الليل.. اقترب الصديقان من القهوة قال صديقه بغضب:

- افتح يا واد انت.. واعمل لنا اثنين شاى تقيل
- حاضر يا معلم القهوة قهوتك

وجلس الصديقان يتحدثان

- إحنا هنا لوحدنا قوللى مالك
- ابداً.. الولية تعبانى ومش مريحانى ولا بتسمع كلامى
- أقول لك الحق علشان تعلمها الأدب
- ايدى على كتفك
- طلقها
- انت بتقول إيه.. أطلقها

ذهب إلى منزله وكلام صديقه يرن فى أذنه.. طرق الباب.. فتحت فمها عليه ولسانها يقطر سماً.. رد عليها بكلمة واحدة

- طالق

مرت شهور لم ير صديقه الفتوة.. علم من أهل الحارة أنه تزوج طليقته.. ذهب إلى القهوة الصغيرة جلس على الكرسى وطلب كوب شاى حتى يستمد من حرارته الدفء فى هذه الليلة الباردة.. وبدأ ينفخ فى يده ليدفئها.. ومن خلال فتحات أصابعه وجد صديقه الفتوة أمامه وجلس بجانبه وهو يقول له:

- أهلاً يا صاحبى

رفع رأسه قليلاً ولم يرد عليه.. اقترب صديقه الفتوة منه وهو يقول:

- أنا عزمك عندى فى البيت غداً.. لكن وانت جاى هات معاك بطيخة وعلمها بعلامة.

فنظر له ولم ينطق بكلمة وهو يتعجب من هذا الطلب الغريب.. ولكنه فى اليوم الثانى ذهب إلى بيت صديقه الفتوة ومعه البطيخة.. طرق الباب فتح له.

- أهلاً وسهلاً اتفضل ادخل

أجلسه وأخذ منه البطيخة وهو ينادى

- يا أهل المنزل خذى هذه البطيخة وضعيها مع البطيخ الذى عندك.

مدت يدها من خلف الستارة وأخذتها.. ثم جهزت الطعام على المائدة وأكلا

- تعال نقعد فى غرفة الجلوس علشان نحلى بالبطيخ.

طرق بكف يده:

- يا أهل المنزل هاتى بطيخة من البطيخ اللى عندك.

ومن تحت الستارة دحرجت بطيخة.. امسك بها وقال لصديقه:

- هى دى البطيخة

- أيوه وآهه العلامة.

طرق بيدة مرة ثانية وقال:

- خذى البطيخة وهاتى واحدة تانية من اللى عندك

انتظرت قليلاً ودحرجت بطيخة.. كانت نفس البطيخة التى بها نفس العلامة.. كانت نظرات التعجب تملأ وجهه.. وقال لصديقه الفتوة:

- أريد زوجتى.. أريد أن تردها لى.

نظر لصديقه.. وأطال النظر إليه.



على موعد

فى خطوات هادئة كان يسير.. شارد الفكر.. وصل إلى الشاطئ.. تخلل الصباح نسمة هواء ترد الروح إلى الجسد.. وقف يتأملها من على بعد.. تأخرت عن موعدها.. كان يقف على نار فى انتظار.. خفق قلبه عندما أحس بها.. كان سحرها آخاذ يخطف البصر.. أطلت عليه من بعيد.. لم يستطع المقاومة اقترب منها وهى تهمس على جبينه.. اقترب منى أكثر.. جذبته وهى تتمتم على شعره.. لم يقاوم.. مد يده.. فتح ازرار القميص ثم فك حزام الوسط.. خلع البنطال.. مشى خطوات ثم قفز قفزة عالية.. ورمى نفسه فى شعاع بحرها.. كان بريقها يسطع.. يسقط من أعلى إلى أسفل.. كانت تنادى عليه وهى حبيسة.. تنادى بأعلى شعاع اترك سراحى.. كان هناك طفل يسحب شعاعها بمرآه وهو يضحك ويضحك.. من أعلى المبنى المقابل للشاطئ.. أراد أن يخلصها من أسر هذا الطفل الذى يعكس شعاعها ويوزعه بلعب طفولى على المبانى بدون مبالاة.. رفع رأسه من داخل الماء حتى يأخذ نفساً عميقاً.. يبحث عنها من أى مكان تنادى عليه.. أنا هنا أراقبك وانظر إليك وأنت لم تعد قادراً على رؤيتى والنظر لى.. مد ذراعه وبدأ يقترب منها وهو يقاوم

الأمواج.. ابتسمت ابتسامة عريضة وهى تبعث بدفئها وحنانها.. فرح قلبه وزادت دقاته.. توارت عنه قليلاً حتى يبحث عنها.. اشتد الموج وارتفع.. انتابته رعشة خفيفة.. أراد أن يخبر حبيبته أنه لم يعرف العوم فى بحرها.. خرج من البحر جلس بجانب ملابسه وهو يرتعش.

حديث على الرمال

رن الموبايل.. مددت يدى كان بجانب الكمبيوتر ضغطت على الزر

- ألو.. مين حضرتك
- أنا أميمة عمرو.. مذيعة بإذاعة الإسكندرية.. ممكن تسجلى معنا فى برنامج أدب الشاطئ غداً الساعة السادسة.
- أوكى.. سأحضر فى الميعاد المحدد

أغلقت الموبايل وخرجت على الفور.. كنت على موعد بشاطئ ستانلى.. أخى ينتظرنى هو وأصدقاؤه هناك.. وأسرعت حتى لا أتأخر عليهم مثلما تأخر هو ولم يحضر ليلة أمس ليقضى الليلة عندى ليستريح من عناء السفر.. لكن عندما وصلت الشاطئ كان ينتظرنى أنا وأولادى، وبعد أن عاتبته كثيراً، قال لى:

- ما أجمل النوم على الشاطئ والناس كلها سهرانة مع الهواء والبحر طوال الليل حتى الفجر.. ناس تسهر حتى الصباح وناس أخرى تحضر بعد الفجر.. سهرنا أنا وأصدقائى.. ولما غلبنا النوم كل واحد فرش الفوطة التى تخصه ونام عليها، وعند الفجر حضرت أسر وفرشوا الملاءات وناموا بجانبنا.

عند شروق الشمس كان كوبرى ستانلى يحجب الشمس خلفه.. لم تسطع علينا.. وعندما ارتفع قرص الشمس صحا الجميع وتركت أصدقائى وعبرت النفق ونزلت أخطو خطوات مسرعة إلى أبو ربيع البائع وأحضرت لهم ساندوتشات الفول والفلافل والمخلل ووضع البائع داخل الأكياس ثلاث بصلات كبار.. وكان إفطاراً شهياً ورائعاً..

- ماشى يا سيدى كلامك.. أنتم غير متعبين
- لا فسحة جميلة ونومة أجمل.. ياه
- نادى على أصحابك.. حتى أعد لكم أكواب الشاى من الترموس.

وجهزت لهم سندويتشات الكفتة التى صنعتها فى البيت وأحضرتها.. كل واحد سندويتش كفتة وخيارة وكوب شاى.. أكلوا وشربوا.. وبسرعة نزلوا البحر حتى لا يضيع الوقت.. قبل أن يسافروا إلى القاهرة آخر النهار، نزل أولادى البحر مع أخى وأصدقائه.. وجلست اتفقد الشماسى.. نظرت أمامى.. كانت شابة جميلة تحمل طفلتها الصغيرة وهى تبدل لها ملابسها وبجانبها علبة بغطاء تخرج منها مناديل معقمة مبللة تمسح لها يديها ووجهها، سألتها عن صرة أبنتها:

- هذه الصرة بارزة جداً.. ممكن تضعى عليها عشرة قروش فضة واربطيها برباط بطول بطنها

ردت الأم الصغيرة:

- لا.. فى ألمانيا لا نربط الصرة.. لما تكبر تروح وإذا لم تروح يعمل لها عملية

نظرت إليها بتعجب وقلت لها:

- كانت أمى بتعمل كده.. وأنا عملت كده مع أولادى بعد سقوط الصرة.. فى يوم "السبوع" كان الطفل يبكى كثيراً لأن الصرة تبرز عن سطح.. فكنا نضع عليها بودرة وريال فضة ونربطها بإيشارب.

سكتُ عن الكلام فهى بالتأكيد لا تعرف هذه العادات المصرية، نظرت واحدة من الجالسين أمامى وأشارت بإصبعها لى وهى تشير على فمها وأذنيها.. تريد أن تقول لى أنها لا تسمع كلام أحد.. جلست الأم الصغيرة أمامى فى ظل الشمسية الأمامية.. اقتربت منها فى الحديث

- انتى مش من هنا
- أنا مغربية.. اتولدت فى ألمانيا وتعرفت على زوجى وأصله مصرى وهذه هى ابنتى الأولى منه.
- ربنا يبارك لك فيها

وضعت الطفلة فى شنطة الأطفال بعد أن أرضعتها ونامت.. ثم استرخت الأم الصغيرة بجانبى على الرمال تحت أشعة الشمس، ثم ضحكت وقلت لها:

- إنتى عايزة تغيرى لون جلدك إلى السمرة.

قامت واحدة من الجالسين أمامى إلى النائمة فى الشمس وأشارت لها بيديها على فمها.. أشارت لها المستلقية بيديها، بعد قليل فهمت من حديث الأيدى أنها تريدها أن تأت تعالى خذى وجبتك ولكن المستلقية أشارت بما يعنى بعد ساعة سوف تتناول طعامها.. وأشارت لى بأصبعها.. أنتى قاعدة هنا لوحدك.. أشرت لها بأن كل الموجودين معى فى البحر.

أشارت لى إنهم من القاهرة وهذه زوجة أخيها حضرت هنا لأنها أنجبت توأمين.. كانت معالم وجهى تعبر لها.. إنى أفهمها.. أشرت لها بيدى على هيئة أهرامات ثم إلى البحر.. حتى أقول لها أنا من القاهرة وأعيش فى الإسكندرية وأخى وأصدقاؤه من القاهرة ويعيشون هناك.. أشارت إلى أختها تخبرها عنى.. أخرجت أختها ورقة أعطتها لى حتى أقرأها.. كان عنوان إذاعة الإسكندرية فى باكوس.. أشرت لها أن تستقل ترام نمرة ١ باكوس للوصول إلى مبنى الإذاعة والتليفزيون لمقابلة الأستاذة هالة محفوظ صاحبة برنامج "حديث الأصابع" أشارت بعض الإشارات لم أفهمها.. جلست على الرمال وبدأت تكتب لى، ابتسمت وكتبت أنا لها.. أشرت لها أمام الكبائن التى على الشاطئ.. أن تعبر النفق وتسلك الشارع الطويل حتى تصل إلى محطة ترام بولكلى ثم تأخذ ترام باكوس عند سوق السمك تنزل أمام الشارع.. شارع الإذاعة.. كانت معها ابنتها تترجم لها الذى

عجزت عن توصيله لها.. حضر أخوها وتكلمت معه ووصفت له العنوان الصحيح وعرفتهم عن نفسى وأخذوا تليفونى.

خرج الجميع من البحر وقالوا:

- انتى لم تنزلى الميه.. الميه جميلة
- كفاية انتم.. أنا موجودة هنا فى أى وقت أحضر لكن انتم مسافرين بعد ساعتين.. دلوقتى الساعة خامسة جهزت لكم الشاى والسندويتشات

وبسرعة آكلوا ونزلوا البحر.. قبل أن يمر الوقت

خرجوا بعد ساعتين من الماء وذهبوا للحمام حتى يبدلوا ملابسهم.. جمعنا حاجتنا استعداداً للسفر تممت على الأكياس التى كانت معنا.. بقيت زجاجة مياه مثلجة أعطيتها إلى الأخت التى كانت تجلس أمامى أخذتها وشكرتنى وأشارت بإصبعها على هيئة شارب وأصبع واحد.. فهمت منها أنها تريد أن تقول لى معك ولد واحد.. ضحكت وأومأت بهزة من رأسى بنعم.. تبادلنا السلام وقبل أن أترك موقعى أشارت على صدرها ووجهت الإشارة نحوى.. سألت زوجة أخيها المغربية:

- هى عايزة تقول إيه؟
- بتقول عليكى.. أنت طيبة

شكرتها وانصرفت أنادى أولادى وأخى وأصدقاءه عبرنا نفق ستانلى إلى الجانب الآخر ومشينا حتى وصلنا إلى ترام النصر.



باقى من الزمن ٣٦٦

خرج من سهرته يترنح يمينا ويساراً.. كان طريقه طويلاً حتى يصل إلى منزله.. وصل كوبرى أبو العلا كان يلمس السور ببطء. وصل عند منتصف الكوبرى نظر فى الماء.. وجد أمه تبكى خلف سور حديدى.. حاول أن يمد يده حتى يخرجها ولكنها كانت تبتعد مع حركة الماء.. راحت صورة أمه.. وضع يده على وجهه وفرك عينيه وفتحهما وجد الماء أسفل الكوبرى أسود اللون.

اعتدل فى وقفته.. أفاق قليلاً وأكمل طريقه إلى منزله.. وقف أمام باب الشقة يبحث عن المفتاح.. ادخل أسنان المفتاح فى أكرة الباب لم يدر.. حاول مرة ومرة.. دارت الأسنان.. فتح باب الشقة دخل.. ارتمى على الأريكة التى أمامه.. انتفض من مقعده سار خطوات ارتمى فى حضن أمه التى كانت تجلس على الأريكة التى كانت أمامه.. لم يجدها ترقرقت عيناه بالدموع.. وسالت دمعة على خده.. بدل ملابسه نظر فى المرآة.. وجد عينيه حمراء وشعراً دب فيه البياض جلس على حافة السرير.. ثم تمدد، وضع رأسه على وسادة عالية.. راح فكره يسترسل.. اغمض عينيه.. وجد نفسه جالساً على حصيرة وأمامه الشيشة.. والكوب.. والزجاجة قبل أن يمد يده

للزجاجة ليضعها على فمه امتدت يدّ كبيرة وسحبته واندفعت به إلى بوابة ورائها نار مشتعلة.. صرخ صرخة مدوية لم يسمعه أحد.. تساقط العرق من جسده كله سقطت ملابسه من شدة حرارة النار التى تخرج من البوابة.. صوت بعيد يرن فى أذنه..دعوات أمه.. سقطت دموعه على خده.. من كثرتها انسالت على صدره.. أحس بيد رقيقة تطبطب على صدره.

- اصح يا أبنى

فتح عينيه وجد أمه توقظه من نومه.. اغمض عينيه قليلاً ثم فتحها بسرعة لم يجد أمه.. بل سمع آذان الفجر.

يقظة

غلبه النوم وهو جالس على الأريكة عندما وضع الوسادة خلف ظهره وتمدد بجسده النحيل ليفرد قامته..

عندها أحس أن جفنيه ثقلتا وكأنهما يحملان جوالين من الرمال.. قاوم النعاس.. أغمض جفنيه.. راح وطار.. (لماذا الخوف وأنا لم اعترف لها بحبى الدفين الذى أكنه فى قلبى.. أنظر إليها من خلف ستار النافذة.. عندما تخرج إلى الشرفة أحس بها.. أهرول إلى زرار النور اطفأه لتصبح الغرفة فى ظلام.. ثم أوارى شيش النافذة ومن خلف الستار انظر إليها.. اتفقد ملامحها.. عندها سيكون القمر قد سلط نوره على وجهها الجميل الأبيض وشعرها الذهبى وقميصها الأحمر أركز بصرى عليها.. افرك عينى وافتحهما على آخرهما لأتفقد تقاسيم جسدها الملفوف الفاتن.. لقد اختفت من أمامى.. تملكنى القلق.. التوتر.. الخوف يتوحش بداخلى.. لكنها لم تظهر.. أغلقت الشرفة واطفأت النور.. لكن نور القمر ظل طوال الليل ينتشر على الشرفة إلى أن جاء ضوء النهار..)

أحس بيدٍ رقيقه تلتف حول جسده.. تداعبه.. أنفاسها تقترب منه.. ارتمت فى أحضانه وأعطته قبلة سريعة حتى تزيد من شوقه إليها.. بادلها نفس الإحساس والقبل.. وهو يقول لماذا تأخرتى وأنا فى انتظارك طوال الليل.. قالت وهى تبادله احاسيسه وقبلاته.. عفواً مولاى ليس ذنبى.. انتظرت حتى ينام الناس لألبى نداءك ونشرب كأس الحب سويا.

شط الغريب

ارتقى السلم.. صعد درجاته داخل الطائرة.. جلس على المقعد رقم عشرين.. تذكر عندما وضع رأسه على الوسادة المتحجرة فى أول ليلة قضاها على رصيف الميناء فى الكويت كان عمره وقتها عشرين عاماً.. أشار له أحد العاملين بالميناء:

- تعالى يا زلمة افرغ لى هذه الحمولة مع العمال على العبارة.
- حاضر يا ريس

على ظهر العبارة حوض سباحة كبير.. السياح يستحمون فيه رجال ونساء شبه عرايا.. وقف العربى وعيناه تكادا تبرزان للخارج وقال:

- هيك الجمال الفاقع.. انظر يا مصرى على هذه الأجسام الملتهبة.

أفاق على المضيفة وهى تربت على كتفه برفق وهى تقول:

- اتفضل وجبة خفيفة

أخذها منها وضحك عندما رأى اصبع الموز مع الكيك والعصير.. امسك اصبع الموز وقشره.. أراح ظهره على المقعد.. تذكر عندما توغلت قدماه داخل الحقل وهو يلعب مع أصدقائه لعبة الاستغماية قال أحدهما:

- خلاص
- رد الثانى: لسه

وكان أحدهما معصوب العينين يعد: ١٠-٢٠-٣٠-٤٠-٥٠-١٠٠-
جلس المصرى الصغير تحت شجرة تدلت أفرعها للأرض.. هرب أصدقاؤه يميناً ويساراً.. لم يمسكوا به.. لكنه وجد فتاتين كبيرتين.. تمسكان بطفل صغير.. حملاه.. وبدا يلعبان به الكرة ترميه إحداهما للأخرى.. وهما تضحكان بصوت عال ثم أنزلاه على الأرض وهو فى دهشة من أمرهما.. فهما ضخمتا البنيان مكتظتان باللحم عاليتا الصدر ويدهما مثل خف الجمل.
نظر الطفل وقالت إحداهما: أحملك على كتفى لتقطع لنا الموز من هذه الشجرة
قال الطفل: لا.. لا
قالت الأخرى: هاتى الولد ده وهو يقطع لنا الموز
خاف وحاول أن يهرب فقالت إحداهما: ده أنا أموته لو مارضاش
خاف الولد وقطع لهما الموز وذهبت الفتاتان إلى منزلهما وهما تضحكان.. خرج من الحقل والخوف يتملكه.. ولم يخبر أصدقاءه بما حدث.
اكملوا لعبهم.. حفروا حفرة كبيرة.. ووضعوا أعواداً وأوراق الأشجار على الحفرة وغطوها بالطين الطرى.. ثم يمشون بجوارها وعندما يرون شخصاً يسير يحوطونه حتى يجعلونه يقترب من

الحفرة.. وعندما يقع يفرون هاربين. يضحك الرجل على نفسه.. أولاد عفاريت بصحيح

غربت الشمس وجلس الأولاد بجانب بائع الذرة المشوى.. خطرت فكرة ببال أحد الأولاد أن يلبس شوالاً ويختبئ وراء أحدى الأشجار ويصعد الباقون إلى أعلى الشجرة وعندما يظهر أى شخص فى الطريق يخرج له من يلبس الشوال وينط ويفط يخاف ويجرى، ويقذفه الأولاد من أعلى الشجرة بالطوب.

ولكن قبل أن يلبس أحد الأولاد الشوال.. رأى أحد الأشخاص يلبس طاقية.. أمسك الولد بسنارة عندما مر الرجل تحت الشجرة.. جرى الرجل وهو يردد عفريت.. عفريت.. ضحك الأولاد وهم يركضون كشياطين..

فتح المصرى عينيه عندما سمع صوت المضيفة:

- أرجو منكم ربط الأحزمة.. دقائق تصلون أرض الوطن

هبطت الطائرة فى المطار.. والمضيفة والكابتن والطيار يرددان:

- حمد الله على السلامة

نزل المصرى درجات السلم وهو يأخذ نفساً عميقاً.. استقل سيارة أجرة.. صعدت به على كوبرى ٦ أكتوبر.. ونزلت به فى الكيت كات.. ومرت فى شارع السلام.

- عندك هنا يا أسطى

نزل من السيارة وهو يعطى السائق أجرته

- شكرا يا بيه.. حمد الله على السلامة

نظر حوله وجد أحد العمارات.. وتذكر أن مكانها كان يوجد منزل صغير به محل فول وطعمية.. وبجانبه باب دكان غير مؤجر.. كان أهل الحى يتجمعون فيه وكأنه سينما فى الشارع ويعلقون ملاءة بيضاء على باب الدكان وكان وقتها يعرضون فيلم القاهرة ٣٠

دخل حارة صغيرة سار خطوات ووقف أمام مبنى..

كان هنا كتاب الشيخ عبد الله، تعلمت وحفظت القرآن فيه.. وكانت مدرستى تبعد خطوات عن هذا الشارع وهى مدرسة جواد حسنى.. وصل أول الشارع بجانب منزله وقف ينظر حتى تقدم إليه أحد أصدقائه وأخذ يدقق فى ملامحه السمراء

- مش معقول المصرى

- مين .. ناصر.. بالأحضان

ألتقى الصديقان بعد غيبة طويلة فى السفر

كانت هناك سيدة كبيرة فى السن تطل من الشرفة تنظر على هذا الغريب الذى يبحث عن أهله وهى تردد فى نفسها.. عينى عليك يا ابنى يرجعك لأمك وأهلك بالسلامة.. تقدم خطوات من المنزل التى تطل منه هذه السيدة المسنة.. ووقف ينظر إليها.. هذه أمى لم تتغير ملامحها.. غير علامات الزمن على وجهها. ودب فى شعرها البياض الذى تظهر بعض من خصلاته من تحت الطرحة.. نظرت

الأم للغريب وهى أسفل الشرفة.. ترقرق قلبها وملأ صدرها الفرح وصرخت:

- هذا ولدى المصرى

جرى المصرى وصعد سلم المنزل وتذكر عندما صعد سلم الطائرة ولكنه فى هذه المرة كان يقفز بكل ما فيه من قوة ودخل من باب الشقة كانت مفتوحة كأنها تعرف أنه عائد.. ارتمى فى أحضان أمه العجوز التى دبت فيها القوة وكأنها حبيبته فى سن العشرين ولفت ذراعيها حول جسده الملهوف إلى أحضانها وقال بكل ما فيه من أشواق ولهفة وحنين إلى أمه:

- آه ضمينى يا أمى ضمة تروى أشواقى طوال السنين

آه يا أمى خذينى فى حنانك.. فى حضنك الدافئ..



السوبر يكسب

مع قدوم مولد أبى النور كان بعض الباعة يزحفون ويفترشون الأرصفة على مدار اسبوعين وأنا اتفقد المنطقة يومياً.. وأرى بطول محطة الظاهرية حتى منطقة الحجر بالقرب من شركة النحاس تسير جماعات على هيئة حلقات الذكر وهى تردد مدد.. مدد.. حى.. كثر الباعة هذه الليلة.. طراطير.. صفافير قربوا يا ولاد
امتلأ الملعب عن آخره.. أضيئت الأنوار على أتم استعداد.. انطلقت الصفارة حلوه.. حلوه.. حلوه يا ولاد: خليكو مع بعضكم: إيد واحدة قرب شوف الساحر العجيب كده بص كده راحت.. حط إيدك فى جيبك يا استاذ تشوف العجب.. جوون.. جوون يا خسارة.. جات فى العرضة لسه يا ولاد الوقت بدرى سلاسل.. غوايش.. حاظاظه.. الخرزة الزرقاء تمنع الحسد
المولد هذه الليلة خال من الشباب.. الفتيات متجملات ملابسهن الاستريتش والبادى والجينز الملون.. (أى الدرتى) كأنهن فرسات فى الصاعقة فى أيديهن الموبايلات.. أعطينى الرنه السوبر يا جميل.. صوت يدوى.. ياه..ياه.. يا خسارة مع الشوطة الثانية.. يا واد يا

لعيب.. حلوة أوى.. مع الطبلة والطار ترن الصاجات والأصوات.. الله حى.. الله حى.

قبل أن اسلك طريقاً آخر علا صوت ينادى قرب التوكه بنصف جنيه.. مسطره براية بنصف جنيه.. ٢ قلم بنصف جنيه.. لوازم المدرسة كل حاجة بنصف جنيه.

والمراجيح تلف وتدور.. ريقى سال وأنا اتشمم رائحة الترمس وحب العزيز هات يا عم بنصف جنيه.. كان زمان وجبر.. الكيس بواحد "ون" أى جنيه، فين زمان.. حب العزيز الربع بقرش.. بكره تغنوا له حب العزيز.. بواحد "يورو" تركته واشتريت غزل البنات.. سكر نبات.. وكانت البنات فى المولد عرايس حلوين قوى.. طعمين قوى امتلأت القهوة على آخرها بالشبان.. والكل صاح جوون.. جوون بركلات الترجيح. السوبر يكسب.

اعطنى رنة

قبل قدومه تهل بشائره.. اجتمع أولاد الحى.. يطرقون الأبواب.. يدقون الأجراس.. تن.. تن.. فتحت الشقة.

- ممكن يا عمو ربع جنيه عشان الزينة.. كل سنة وأنت طيب

جمع الأولاد من البيوت والعمارات النقود.. اشتروا أوراق الزينة.. طرقوا الأبواب مرة أخرى..

- ممكن يا طنط تنزلى (السبت) علشان اربط طرف الزينة فى الشرفة عندكم

فى الشقة المقابلة للعمارة يصعد بعض الأولاد وينزلون حبل يرفع به طرف الزينة.. اكملوا تعليق الزينات فى الشارع كله وعلى الشرفات حتى الفانوس الكبير علقوه فى منتصف الشارع أمام المسجد.. الذين صنعوه من صندوق كبير تبرع به عم أحمد البقال.. وبات الأولاد فرحين..

هل هلاله.. الجميع استعد.. عم حسنى الحلوانى أقام خيمة كبيرة تحميه فى الصيف من الشمس وفى الشتاء من المطر.. جهز فيها فرن الكنافة والقطايف والفطير.. وزينها بالزينات والأنوار الملونة وفوانيس كبيرة أضاءت الشارع أكثر وأكثر.. لم ترن صاجات بائع

العرقسوس والتمر هندى والخروب ولم يضع دوارق المشروبات بل عبأه فى أكياس بلاستيك.

- الكيس بنصف جنيه.. الكيس بجنيه

فرش فى شارعنا أيضاً رجل عجوز وضع منضدة من الخشب عليها برطمانات بداخلها مخلل جزر ولفت وخيار وزيتون وفلفل وليمون.. الجميع فى انتظار مدفع الإفطار.. لم ينطلق هذه السنة.. بل أطلق الأولاد البمب والصواريخ.. رفع آذان المغرب.. كانت الأيدى تلتقط حبات التمر فى وقت واحد.. عم الهدوء والسكون وقت الإفطار مع تراتيل وأدعية الإفطار.. خرج الأولاد إلى الشرفات بعد الإفطار ينادون على بعضهم البعض حتى يشاهدوا الزينة مع أنوار الشارع.. ذهب الجميع إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح وبعضهم جلس أمام التليفزيون ليشاهدوا التمثيليات والفوازير.. وخرج بعض الأولاد بالفوانيس..

- وحوى يا وحوى.. حالو يا حالو.. رمضان كريم يا حالو..

وقبل السحور كما تعود الأولاد يمر المسحراتى لكن هذه السنة لم يمر.. مع مرور الشهر الكريم وفى العشرة أيام الأخيرة منه سمعت قبل صلاة الفجر بساعة.. دقت الطبلة لم أصدق.. رجع أخيرا وتذكر رمضان.

- مين يا ماما

- ده المسحراتى أخيرا رجع علشان يلم الكحك والبسكويت لكن يا خسارة أنا لم أشاهد أى صاج خرج من البيوت فين زمان لما كنا نسمع المسحراتى يلف ويدور على الشوارع ويقول: "اصح يا نايم وحد الدايم رمضان كريم.. قومى يا هنية صحى سعدية وانت يا سعيد صحى وليد.. يا عم أحمد رمضان كريم" الجيران كانوا يجتمعون مع بعضهم لعمل الكحك والبسكويت.. كنا نعجن فى طشت كبير.. البنات تساعد فى نقش الكحك.. والصبيان يحملون الصاجات المملوءة للفرن.. يرجعون فرحين باللمة بعد التسوية.
- ماما.. ماما.. فكرك شرد على فين
- لا فكرى راح شوية مع روائح رمضان زمان العطرة
- تعالى يا ماما نقول للمسحراتى ينادى علينا
- حاضر سوف ابعت له رسالة على الموبايل اقول له فى ميعاد السحور اعطنى رنة.



شروق الشمس

خرجت إلى الشرفة اطمئن على ابنى وهو ذاهب إلى المدرسة.. انظر إليه وهو يعبر الطريق كان الجو بارداً قليلاً.. النسمة الباردة بدأت تتخلل ملابسى أحسست برعشة خفيفة فردت الأكمام التى طويتها على ذراعى.. حتى احتمى من البرد.. نظرت إليه من بعيد.. تأملت خطواته الهادئة.. شارد الفكر رغم الابتسامة المضيئة.. وتأملت ملابسه التى لم يبدلها أبداً.. جلباب واسع عليه وجاكت بدله وفى يده عكاز.. كان سنداً له فى حياته لم يحتمل البعد عنه.. وفى يده الأخرى كيس بلاستيك صغير به قطعة حديد صغيرة من دبابة اسرائيلية كان قد دمرها فى حرب أكتوبر عندما كان مجنداً يجلس بجانب بائع الصحف.. يقضى وقتاً طويلاً جالساً على الرصيف يتأمل العربات والسيارات التى تمر فى الشارع.. جيرانه وأصدقاؤه يقابلانه بحب وترحيب.

- أهلاً عم أحمد.
- صباح الخير يا رجل يا طيب

من داخل الأتوبيس تنطلق بيب.. بيب

- صباح الخير يا وحش

كان سائق يشير له من داخل الأتوبيس.. وهو يراه كل صباح

- وشك حلو عليه لو شفته الصبحية

أشار له عم أحمد وهو جالس على الرصيف.

- صباحك زى الفل.

أشرقت الشمس.. دخلت من الشرفة بعد أن تعودت أن أراه كل صباح لاهتم بشئونى المنزلية.

الاختبار

تذكرت أن بنطلون ابنى عند الترزى وغداً الامتحان وذلك بعد حصة المراجعة التى قضاها فى مدرسة خالد بن الوليد واستمرت ثلاث ساعات.. عاد إلى المنزل منهكاً.

- ماما جهزى لى الطعام.. عندك إيه النهاردة.
- مكرونة بشميل ومعاها سلطة بابا غنوج.
- بسرعة أنا جوعان قوى وقبل الأستاذ ما يحضر سوف يراجع لى مذكرة العربى.

رن جرس الباب كانت ابنتى الوسطى راجعه من معهد الجزار ومعها مذكرة فلسفة.

- غداً امتحانك يا أخى.. أنا فضلى يومين.. بكره وبعده.. وبعدين أشبع نوم وأسهر مع التليفزيون.

رن جرس الباب.. كان الأستاذ.. دخل.. جلس وكان فى حالة من الإرهاق شديدة.

- كوب ماء لو سمحتى احسن ريقى نشف مع الأولاد.

وبدأ فى حل المذكرة مع ابنى.. ظهر عليهما الإرهاق وأنا أضع فنجان القهوة.

- كفاية كده خمس ساعات مراجعة.. ابنى لا يذاكر غير معاك.. أنا عندى صداع منه النهاردة.

نزل الأستاذ بعد انتهاء الدرس وشرب فنجان القهوة.. بدلت ملابسى حتى أحضر بنطلون ابنى من عند الترزى.. دخلت المحل كان الترزى يجلس أمام الماكينة وبجانبه أقمشة كثيرة ملفوفة.. ملامحه تدل على الإرهاق.

- السلام عليكم يا حاج
- وعليكم السلام يا بنتى
- ممكن بنطلون ابنى امتحانه بكره.
- أنا أسف لم أجهزه.. كان عندى بدلة مستعجلة
- هات البنطلون القديم علشان ده بتاع المدرسة.. وممكن البنطلون الجديد بكره أو بعده لسه فاضل أربع أيام امتحان.

خرجت من عند الترزى ودخلت المحل المقابل له لشراء حزام جديد لابنى.. فسمعت البائعة تتحدث إلى زبونة..

- لا يوجد عندنا أحزمة.. رجعناها كلها إلى المستورد.

اشترت بعض الأسر أحزمة من بعض المحلات فى المنشية لأولادهم.. كانت بعض الأحزمة المستوردة بها قطعة حديد تصدر منها ذبذبات تدمر خلايا المخ.

بعد أن علمت بأن حزام الوسط يدمر خلايا المخ قررت أن استغنى عن الأحزمة وليسقط البنطلون فى الطريق، خرجت من محل الإكسسوار ذهبت إلى الدكتور لأقيس الضغط..

- عندى صداع قوى
- لحظة.. ضغطك واطى جداً يعمل صداع وضعف النظر يعمل صداع.. الضغط العالى يعمل صداع.. أرجو منك كشف نظر.. وخذى حبة صباحاً وحبة مساء وحقنة يوم بعد يوم.. اشوفك بعد ثلاثة أيام.
- ممكن يا دكتور بعد أربعة أيام.. ابنى عنده امتحان الابتدائية.

***

رجعت إلى البيت.. وجدت ابنى لم يأخذ الحمام.

- أنا منتظرك يا ماما تحضرى لى الطقم الجديد
- اتفضل بسرعة الحمام الوقت اتأخر
- ماما هو ده حاروح به الامتحان
- لا ده بتاع البيت.. أما ده طقم خروج.. بعد ساعة وربع فى الحمام خرجت.
- يا ابنى حرام عليك الوقت اتأخر.. بكره تصحى بدرى

خرج أخيرا من الحمام فى ملابسه الجديدة.

- الشورت ده بتاع بابا..
- لا يا ابنى.. انت جسمك كبر..لازم يكون الشورت كبير.. كمان ممكن تصلى به فى المسجد

شرب اللبن ودخل غرفته ونام فى سريره بسرعة.. دخلت اطمئن عليه وغطيته بكوفرته.. ودعوت لهم جميعاً بالنجاح والصلاح.

***

في هذه الليلة تملكني القلق.. والألم ينبح في رأسي.. لم أظهر هذا للأولاد.. ومن بعد آذان الفجر لم يغمض لي جفن.. الساعة السادسة حان وقت ايقاظهم من النوم حتى يلقوا نظره على مذكراتهم.

- الإفطار يا ماما بسرعة
- الإفطار جاهز يا أولاد.

وجدت ابنتي لم تكمل السندوتش.. شربت اللبن.. ابني لم يكمل باكو البسكويت.

- ماما بطني بتوجعني.. عايز أرجع.
- الامتحان عمل لك قلق.. انت خايف

اعتصرني الألم عندما تذكرت وأنا في مثل سنه وقت الامتحان يتملكني القلق والخوف والرهبة الشديدة.

- ماما..ماما.. الساعة كام.
- سابعة ونصف
- لو سمحتي.. هاتي ملابسي وضعي حاجاتي في المقلمة.

غسل وجهه وبلل شعره ولبس ملابسه ومشط شعره وجلس وأمسك بالمذكرة مرة ثانية.

- لو سمحتي.. لبسيني الصندل.. وأنا براجع هذا النشيد

مصر ترجو منكم جيلاً فتياً   سالم البنية مقداماً قوياً

س١: من قائل النص؟

ج١: الشاعر محمود غنيم.

- الحمد لله خلصت المذكرة كلها.

وقبل أن يخرج من باب الشقة قال:

- ماما ادعى لى.

- انا بدعى لكم جميعاً.. المهم أول شئ أن تقرأ الفاتحة واحترس من الأخطاء.. وربنا معاك.

ذهب إلى المدرسة وخفق قلبى وترقرق الدمع فى عينى.. هرولت إلى الشرفة حتى اطمئن عليه وهو يسير فى الطريق ويعبر مزلقان السكة الحديد.. كان يخطو بخطوات هادئة فى ملابسه الفضفاضة.

***

دخلت وقفت انظر على الأوراق المبعثرة فوق المنضدة.. مددت يدى حتى انتقى منها ما يصلح لليوم التالى.



الإشارة

خيم الصمت على المنطقة.. وأنا فى انتظار أن تنطلق أول إشارة.. لكن يبدو أن هذه السنة بدون إشارة. انتظرت.. طال الوقت.. منذ الصباح الباكر حتى قرب موعد آذان الظهر.. ولكن الإشارة لم تظهر.

امسكت دفتر التليفون من على المنضدة.. اخرجت رقم المدرسة التى امتحن ابنى فيها الشهادة الابتدائية لأطمئن على النتيجة.. سجلت الرقم.. رفعت السماعة.. ضغطت على الزر الأحمر.

- ألو .. سلام عليكم.. هل ظهرت النتيجة؟
- لا .. بعد ساعة.

انتظرت.. مرت الساعة.. ساعتين.. جهزت ملابس الخروج.. كنت على أتم استعداد.. خرجت قلقة إلى الشرفة.

نظرت إلى المدرسة المقابلة لمنزلى.. الصمت مخيم عليها.. الطريق خال من السيارات.. صوت صادر من منشار كهربائى.. سمكرى سيارات يقطع جزءاً من الإطار الأمامى..انزعجت من الصوت.. دخلت وأغلقت الشرفة.. يدى امتدت على الزر الأحمر.

- ألو.. النتيجة ظهرت.

- أيوه النتيجة فى المدرسة.

علا صوت المنشار الكهربائى.. بدلت ملابسى بسرعة.. حملت حقيبتى وخرجت على الفور.. كانت ملابسى جاهزة.

لقد أحضرها المكوجى هذا الصباح.. كانت محبوسة عنده من يوم الأحد.. وكانت تزهو بلمعانها.. لهذا اليوم.. أغلقت الشقة خرجت من باب العمارة.. اتخذت جانب الطريق حتى اتجنب الشرر المتطاير من المنشار..وحتى لا تفسد الملابس التى ارتديها.. ذهبت للمدرسة.. كانت خالية.. صعدت السلم قابلتنى الدادة.

- مبروك ابنك ناجح.
- شكراً يا داده

تمتمت

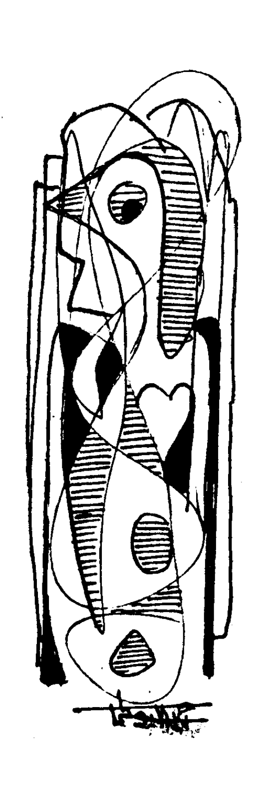
- الحمد الله

اتجهت صوب حجرة المدرسين

- السلام عليكم
- سلام ورحمة الله.. رقم الجلوس كام
- رقم الجلوس ٢٠٠٣
- مبروك ناجح وهذه هى الدرجات.
- لو سمحت الدوسيه يكون جاهز امتى.

- بعد اسبوع.. استخرجي شهادة ميلاد ابنك كمبيوتر بدل من الشهادة العادية.. فى المدرسة الإعدادية سيطلبون هذا والمدرسة ستضع منشور بهذا.
- شكراً

ذهبت إلى البيت بدلت ملابسى الزاهية اللميعة لبست الترنج وانتعلت الكوتشى وشددت الحزام على الوسط.. حتى ابدأ طريق الألف ميل.



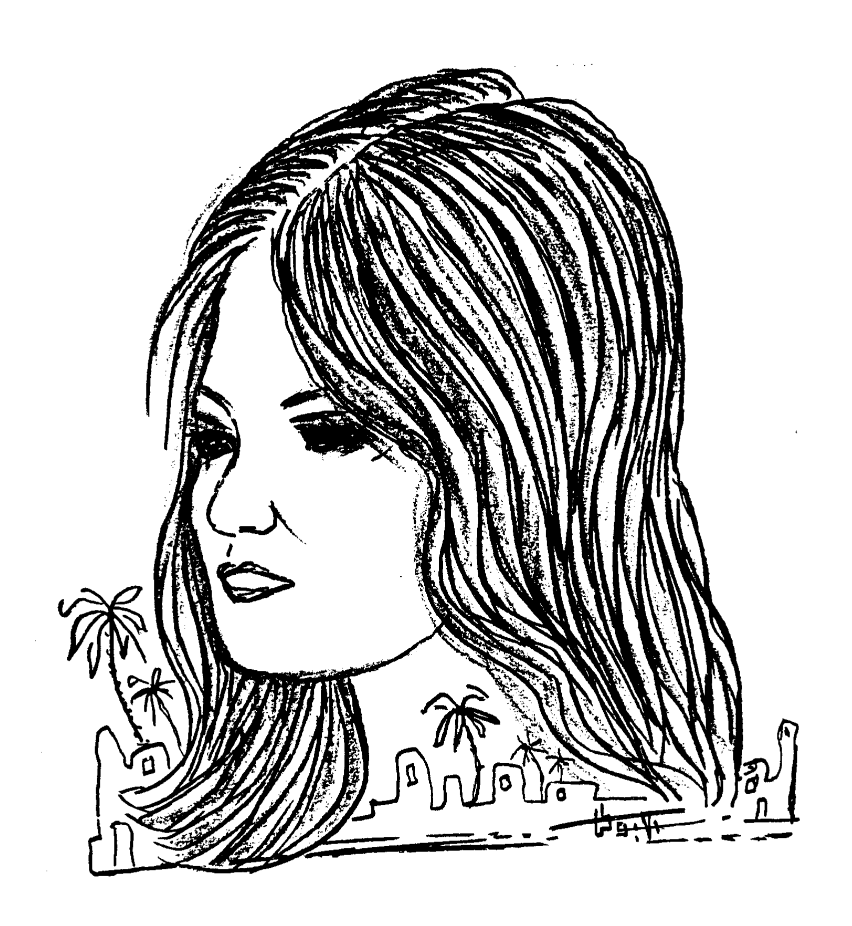
النبض ضعيف

سنون طويلة مرت عليه فى عمل دائم لم يسترح أبداً.. قدم طلب للخروج معاشاً مبكراً.. رفض الطلب.. لحاجتنا إليه بشدة.. لكنه أصابه المرض عملنا له اشعات وتحليل وأخذ العلاج اللازم.. بعد أسابيع قليلة من التحسن انتابته آلام مبرحة فى عظامه وصلت إلى هشاشة تآكل الغضاريف.. إلى أن عجزت العربات المرور عليه وأخيرا دخل العناية وراح فى غيبوبة تامة لمدة ثلاثة أيام تمر العربات تطمئن عليه.. قبل أن تعبر ترجع إلى الوراء مرة ثانية على أمل من شفائه إلى أن يسترد العافية ندعو له بثبوت أرضه.. بعد تجديد الفلنكات والمفصلات والمسامير المستوردة.. والأحجار الجديدة رفضتها الأرض تريد تربتها وترابها المنزوع منها لأنه مروى بعرق الأجداد والآباء ودماء الأبناء.. هنا ماتت أختى وهى حامل وخرج من بطنها الجنين وحملتها الأيدى إلى دار الرعاية واطلقوا على المولود اسم أمِل.. ولكن ثلاثة أيام من الرعاية بعد وضع جميع هذه الدعائم ولا زال النبض ضعيفاً لا حركة ماتت أصوات الكلاكسات.. حتى احتكاك العجلات وأيضاً لم نسمع نهيق الحمير.. التى تسد الشارع والمزلقان.. حاملة الخضر والفاكهة.. حتى الفلاحات وصلن

فى القطار متأخرات.. كان القطار يسير بهن ببطئ شديد خوفاً من أن تنزلق عجلاته من على القضبان الجديدة بعد ثلاثة أيام فى العناية كتب له عمر جديد.. لكن العملية التى أجريت له أصابته بعجز نصفى.. ومن الآن يبدأ العلاج الطبيعى إلى أن يسترد عافيته.. تجمع أهل المنطقة وقدموا له كرسياً متحركاً حتى يكمل بقية حياته يتحرك به بدلاً من أن يبقى حبيساً فى زنزانته.

فى هدوء

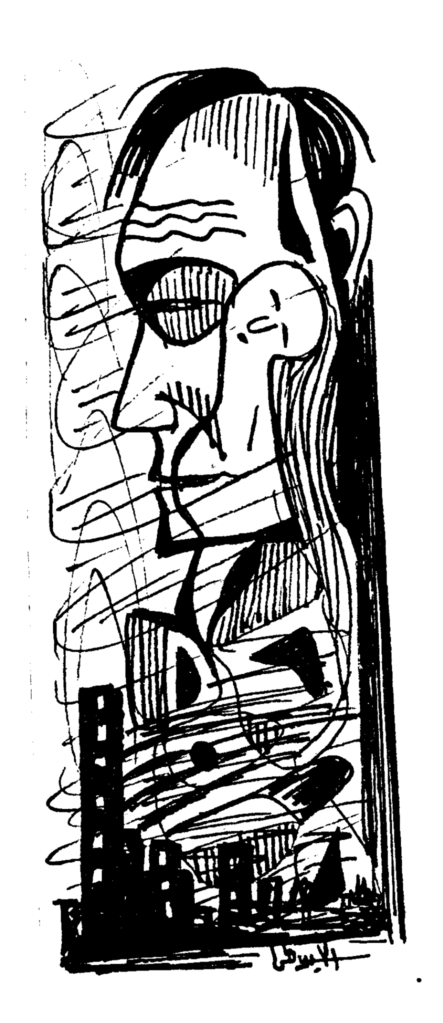
فى سكون الليل.. دبت خطواته التى اخنى عليها الدهر حاملاً بعض أغراضه فى شنطة صغيرة.. يده لم تقدر على حملها لقد أثقلتها السنون.. كانت ثيابه رثة.. رجع من طريق لم يوفق فيه فى خطوات اثقلت رجليه التى فشلت على حمل حذائه الممزق الذى انفرج جوانبه مثل الملابس التى تمزقت وقربت أن تسقط من على جسده النحيل.. وقف قليلاً يعدل فى خطواته نظر يميناً ويساراً.. ثم وضع شنطته على الأرض جلس عليها فى انتظار أول قطار قادم ليستقله.



هالـــة

هل هذه ليلتها..كان القرار حاسماً.

كانت تتألم على فترات متباعدة.. المغص يعتصرها تتوارى بعيداً عن عيون الآخرين.. عندما يظهر عليها الألم تتمايل يميناً ويساراً.. يتدلى شعرها الأسود على جبينها القصير.. يتفصد العرق يلتصق به الشعر ترفع شعرها إلى أعلى.. تجلس على حافة المقعد.. تأخذ انفاسها التى بدأت تعلو وتعلو.. تضغط على شفتيها وهى تتألم.. هدأت قليلاً.. انتفضت فى بطء.. قبل أن يقرر عبور بوابة الزمن.. بدلت ملابسها وحملت شنطتها.. استقلت أول عربة مارة على الطريق.. فى أول انطلاق لآذان الفجر.



أســرار

بعد منتصف الليل تخرج الوحوش من الأماكن السرية التى تختبئ فيها وتملأ المكان.. تنتشر.. تزحف على الجحور الآمنة تفترسها.. وتغرس أنيابها وتهدمها فى لمح البصر.. تحمل انقاضها.. وهى متعطشة لالتهامها كوجبات ساخنة فى برد الشتاء.

فى سكون الليل طارت ساكنة تبحث عن مأوى يحميها.. احتلت الوحوش المكان كله وسيطرت على المنطقة.

وبسرعة قامت بتجهيز قاعدة خاصة لهم تملكها للقادرين الذين ينتمون إليهم أما الآخرون فليذهبوا إلى أماكن الإيواء.. إن وجدت.



المنديل

مع بداية شهر رجب هلت ترفرف وتهلل الأصوات من داخل السيارات تردد "لبيك اللهم لبيك" كان أول فوج يسافر إلى العمرة.. خفق قلبى فى حب زيارة رسول الله..كانت حماتى قد أرسلت فى طلبى لأجهز لها ملابس العمرة فأنا أجيد فن الخياطة.. احضرت توب قماش أبيض وقالت لى:

- قصيه لى عباءة.. وقميصين

فردت القماش وأمسكت المقص.. كان المقص فى يدى خفيفاً وسريعاً.. لم أشعر بأننى قصصته.. احضرت الماكينة لضمت الخيط فى الإبرة ورجلى على الدواسة.. وامسكت القماش من أول غرزة تشابكت مع بعضها وجرت فى يسر وسهولة وقرب على الإنتهاء بسبع لفات.. وكأننى أتممت السبعة أشواط بين الصفا والمروة، على صدر القميص أشارت لى حماتى أن أصنع جيباً كبيراً حتى تضع فيه المناديل.. ما هذه المناديل؟

مشوار المناديل

- هاتى منديل يديك القماش.. ليس المنديل الهاندى واعقديه سبع عقدات.. وعندما أصل أرض الحجاز وأنا فى الطواف

فى كل شوط أفك عقدة إلى أن أتم السبعة أشواط أكون قد فككت السبع عقدات.. وربنا يرزقك بذرية صالحة.

المشوار الثانى

وهى فى انتظار الفرحة أن تدق بابها.. انتظرت طويلاً لم يدق الباب.. فقدت الأمل فى أن تفرح مثل بقية البنات قالت لها جدتها:

- يا ابنتى هاتى منديل يخصك وضعى فيه سبعة ريالات فضة واربطيه ربطة واحدة.. عندما تسافر جارتنا أم سامى إلى العمرة سأعطيها المنديل.. وعندما تطوف حول الكعبة تضع فى كل ركن ريال فضة إلى أن تكمل السبعة أطواف تكون السبعة ريالات فى سبعة أركان وربنا يفرحك.. ويدق بابك بالفرح بقدوم العريس وتعلق الزينة وتنطلق الزغاريد مع رجوع الحجاج.

غيط الباذنجان

جلست على الأريكة مهمومة من الآلام التى تنتابها بين الحين والآخر.. ارتجفت أم سعيد عندما أحست أن ساقيها لم تعد قادرتين على حملها.. رفعت رجليها المتدليتين على الأريكة وصوت أنين من داخلها يخرج مع الآهات، طرق باب الشقة طرقات سريعة.

- مين على الباب
- أنا يا أم سعيد افتحى بسرعة يا اختى
- إيه يا أم سعد خير.. فيه إيه
- بنتى بتولد يا اختى ومش عارفة أعمل إيه
- ما تخافيش تعالى جهزى شويه ميه سخنة

هرولت الاثنتان إلى الشقة العلوية التى تقطن فيها أم سعد دخلتا على الابنة.. كانت تطلق آهة خفيفة

- ظهرى.. ظهرى.. إلحقونى

نظرت إليها أم سعيد قائلة

- لسه بدرى انت نسيتى الولادة ولا إيه.. اسلقى لها بيضتين علشان تاكلهم دى طلقها بارد.

وكان الحديث موجه لأم سعد، بعد أن أكلت البيضتين جلست الاختان ترتشفان كوبين من الشاى بالنعناع حتى يهدئ من أعصابهما.. أطلقت الابنة صرخة شقت سكون الليل.

- الحقونى.. فيه حاجة نزلت منى

وجرت الاختان وقالتا فى نفس واحد

- صلاة النبى أحسن.. ده القرن طش.. ارتاحى وأول ما الطلقة تيجى خذى نفس عميق على تحت.
- آه جاية.. جاية.. راحت.. أنا حاروح الحمام
- لا يا بنتى ده تقل من البيبى.. احزقى مع الطلقة أول ما تيجى.
- آه.. يا رب..آه
- صلاة النبى أحسن..كمان وكمان.. نفس علي تحت

وأطلقت صرخة ممدودة

- صلاة النبى .. مبروك.. مبروك جالك ولد

ثم نظرت إلى اختها أم سعد قائلة:

- ها تسميه إيه يا أم سعد
- انتى سميه يا اختى.. وشك حلو عليا وعلى بنتى.
- اخترت له اسم مسعد.. يا رب يكون مسعد على الكل..

ونزلت أم سعيد شقتها وجلست على الأريكة ورفعت رجليها ثم مدتهما أمامها ومدت يدها أسفل المسند حتى تلتقط أنبوبة المرهم

لتدهن رجليها.. واطلقت آهه حزينة على ابنتها التى لم تنجب بعد وفاة مولودها الأول.. ثم تمددت بجسدها على الأريكة حتى الصباح ونامت.

انبثق الفجر.. كانت تأتى طرقات خفيفة على زجاج شراعة الباب.

- مين على الباب.
- أنا يا اختى.. خذى كوباية حلبة بعسل.. اشربيه علشان يدفيكى عايزه حاجة من السوق.
- لا عندى أكل امبارح.. حا تعملى إيه النهاردة.
- حاعمل فرخة علشان الوالّدة.. واحنا مسقعة.
- لا .. يا اختى.. لا الباذنجان يشهر الولادة..
- فكرتينى يا أم سعد.. يكون بنتى حد دخل عليها وهى بتولد بالباذنجان.

نعمل مشهرات

أم سعيد اخذت ابنتها وذهبتا إلى غيط الباذنجان وقالت لابنتها:

- فكى ايشاربك من على رأسك وادخلى الغيط.

ثم وقفت خلفها أم سعيد وامسكت باذنجانة كبيرة ثم قطعتها نصفين وقالت لابنتها

- اخلعى البنطلون وتبولى على نص الباذنجانة علشان يتحرق قلب الباذنجانة وتتفك عندك المشهرات.

وخرجتا من الغيط مسرعتين إلى المنزل قبل أن تغرب شمس اليوم عليهما.. حتى تستعدا لتحضير حفل السبوع. يرن الهون.. ترن.. ترن..

- اسمع كلام أبوك.. اسمع كلام أمك.. حلقاتك برجالاتك.. حلقة دهب فى ودناتك..

العفريتة

صوت يدوى من بعيد يشق سكون الليل.. العفريتة قادمة من بعيد تتحرك.. تلتهم "الفلنكات" واحدة بعد الأخرى حتى اقتربت من بوابة العبور "المزلقان".. اندفعت تلتهم وتلتهم إلى أن وصلت العفريتة سيدى جابر تجمع المارة.. كثرت الأيدى الممتدة.. أرادت أن تأخذ نصيبها من الهدايا.. الأطعمة.. لكن العربات كانت فارغة.. ومكتوب على كل عربة باللون الأحمر. العربة الأولى هموم المستقبل.. الثانية حسابات.. الثالثة الماضى.. الرابعة المسروق.. الخامسة.. السادسة.. أطللت بناظرى إلى أخر العربات المتشابكة وراء بعضها.. كانت قادمة من "غبريال" الجميع توقف حتى وصلت أخر عربة.. كان خيال العفريتة الذى ألتهم الفلنكات وجذب وراءه العربات اطلقت صفارة العبور للواقفين بعد طول انتظار طويل.. الجميع فى فرح عبروا الطريق..

قبل أن تنطلق صفارة انتظار أخرى..



قتلوا الأمومة فى عيد الأمومة

بدأت أفكر.. بما سأجلبه لأمى هذا العام.. بمناسبة عيد الأم.. لأرد لها جزءاً من الجميل الذى فى عنقى لتربيتى أنا وأخواتى طوال السنوات الماضية وحتى الآن فى رعايتنا والسؤال عنا.. وأنا فى قمة الاستغراق للتفكير فى الهدية التى تستحقها.. جاءت الأخبار بكل أسى وحسرة عن أمهات قدر لهن أن يموتن تحت الإغراق للهدايا القادمة من ماما أمريكا.

دموع أتت من الصحراء مليئة بأتربة صفراء وقنابل ذكية تختلط بدماء الأبناء.. دموع الأم فى يوم تنتظر فيه زهرة من يد أبنها.. تذكرت عندما كنت ألعب مع صحباتى فى الحارة ونحن نردد "يا عزيز يا عزيز كبة تاخد الإنجليز"

دموع تهب من بلاد الفرنجة.. والأمريكان تختلط بدماء سوداء.. دموع حسرة على خطف ولدها يوم أن استعدت للاحتفال.. ولكن بوش فعلها وجعلها أشد قسوة على الأمهات من صدام.. انطفأت الأنوار فى مسارح البهجة هديتى أهديها هذا العام لأمهاتى الأربعة:

أمى التى سكنت بجوار قلبها

أمى التى نساها العالم وهى فى قلبى صامدة
أمى التى تحمل بيدها أولادها فوق ظهرها
أمى التى رأيت دمعة فى عينيها ترقرقت وذرفت دموعى هنا ومن أجلها هناك.

مأمورية

(١)

بعد الإنتهاء من التدريب اليومى، وقفت الكتيبة انتباه.. نزل اللواء من العربة.. مشا خطوات إلى الكتيبة الثانية

- مأمورية وطنية يا شباب
- أرواحنا فداء للوطن
- جميع أفراد الكتيبة يستعدون ويتممون على مخلاتهم الكتيبة.. انصراف.. أجازة أربعة وعشرون ساعة تسلموا على أهاليكم
- تمام يا فندم

تفرق الجميع ليجهزوا حاجياتهم

***

جلس أبو القاسم وفكره شارد.. فى حيرة من أمره

- هيه يا دفعة.. بتفكر فى إيه
- أبدا يا إسماعيل.. هل أخبر أبى أنى مسافر إلى السودان
- ضرورى يكون عندهم علم.. لا قدر الله.. يمكن نسافر منرجعش بسرعة الوقت بيجرى علشان نسافر البلد.

***

سافرا الاثنان وهما من بلد واحدة "الكعيمات" بلاد المال قبلى مع دوى صوت القطار فى سكون الليل، كانت أنفاس أبو القاسم تجرى ويلحقها القطار. نسى أن يضع الرصاص داخل البندقية وهو مصمم على أن يطلق عدة طلقات حتى يسكت صوت القطار.. تذكر أن البندقية فارغة.. أطلق صرخة حتى يسكته

- أبو القاسم.. أبو القاسم انت بتحلم

وصل القطار ونزلا الاثنان فى محطة نجع حمادى سلما على بعضهما.. وأبو القاسم يقول:

- انتظرك غداً حتى نستقل أول قطار

فى موقف السيارات كان السائق ينادى

- نفر.. نفر.. الكعيمات

- أيوه يا أسطى طالع معاكم

- يا الله يا دفعة.. كله تمام يا جماعة.. توكلنا على الله

من نافذة السيارة كان أبو القاسم ينظر على جانبى الطريق وتساءل لماذا البيوت بعيدة عن بعضها، وخلف البيوت كانت أبراج الحمام.. وكان الحمام يطير أسراباً.. لكن واحدة كانت تطير بمفردها.. هل هى القائد الذى ينظم ويوجه الفريق حتى لا يطيرون فى اتجهات مختلفة شرقاً أو غرباً.. أو يتفرقون عن بعضهم البعض.. نظر إليهم وفى هدوء تحسس جيبه وأخرج صفارة ونفخ فيها حتى يجتمعوا

بجانب بعض.. لكن الحمام لم يسمع الصفارة لأن نافذة السيارة كانت مغلقة.

(٢)

طرقات خفيفة على الباب الخشبى الكبير ذى الحلقة الحديدية لم يرد أحد.. إلا عندما طرق الباب بالحلقة الحديدية فتح الباب.. لهفة الأم سبقتها

- حمد لله على سلامتك يا جلبى

لكن يدها عاقتها على أن تحضن ابنها.. لأنها مليئة بالعجين.. لكنه ارتمى فى حضنها..

- أين أبى
- فى الجامع.. ارتاح.. هو على وصول
- لا يا أمى أنا ذاهب إليه.. لأسلم على العمدة وأولاد عمى وبقية الأهل والأصحاب.

فى طريقه إلى الجامع نظر على الشجرة التى زرعها أجداده فى طرف الأرض وهى شجرة "النبق" ساقته رجلاه إلى الشجرة.. وجد أباه تحتها يجمع بعضا من ثمارها

- السلام عليكم
- وعليك السلام ورحمة الله.. كان قلبى حاسس إنك جاى النهارده.. وعارف أنك بتحب النبق

ادخل يده فى جيبه وأخرج بعض حبات النبق أكل أبو القاسم منه ووضع "النقا" فى جيبه.

(٣)

استقل أبو القاسم القطار هو وصديقه إسماعيل.. كانا هذه المرة وجهاهما متجهمين والعينان بهما دمعة متحجرة.. تترقرق من الداخل لكنها لم تنزل واقفة صامدة مثل السور الذى يلتف حول القلعة رغم الحروب الكثيرة.. يقف صامداً تنبه الصديقان لصوت احتكاك القضيب مع عجلات القطار والفلنكات.. بصوت أنين نظرا للكرسى المقابل لهما وجدا أماً نائمة تحمل طفلاً بين ذراعيها.. ازداد صراخه.. مد أبو القاسم يده فى هدوء وحمل الطفل وهو يداعبه وصديقه إسماعيل.. مرت ساعات نسى فيها الصديقان حزنهما.. صرخت الأم والنوم يداعب الجفون وهى تترنح يمينا ويساراً وظهر على وجهها قسوة السنين.

- ابنى .. ابنى أخذوك منى.
- لا .. لا يا ست.. ابنك أهوه

كان الطفل مع الركاب يداعبونه وتتلقفه الأيدى وهو فرحان ونسى بكاءه.

- سامحونى يا ولادى.. داهمنى التعب والمرض فى جسمى كله.. وغلبنى النعاس وأنا ذاهبة للدكتور عندى استشارة فى المستشفى، وهذا طفلى الوحيد الذى خرجت به من الدنيا بعد

وفاة أبيه.. على فكرة أنا من البندر أهلى كلهم هناك لكنى تزوجت فى الصعيد.. وأهل زوجى يريدون أخذ ابنى حتى يخرجونى من الدار.. خرجت قبل الفجر علشان أقضى مشوارى وأعود بعد المغرب حتى أشعل لمبة الجاز لتنير لى فى الليل..

وفجأة توقف القطار ولم يدر الصديقان بشئ.. فقد كانت صرخة القطار قوية.. حطمت كل الحواجز أمامها.. إيذاناً بوصوله لآخر محطة..



الصمت

أوت إلى فراشها متعبة.. لم يسأل عنها الجميع.. فقد كانت معتادة الجلوس معهم فى هذه السهرة العائلية ولكنها اليوم بجانب التعب من أعمال المنزل كانت الأفكار تدور برأسها.. وقبل أن تغمض عينيها تذكرت أنها لم تقرأ الفاتحة حتى تنام هادئة كما اعتادت. شعرت أن السرير ازدحم من حولها. ابتعدت قليلاً حتى تفسح مكاناً لهم.. قربت إلى الحافة.. لم تقدر على فرد قامتها ثم انزلقت من على حافة السرير.. نظرت حولها وجدت الشقة مملوءة بالأهل والعائلة كلها بعد أن قضوا السهرة.. الجميع نيام فى الغرفة حتى الأريكة الصغيرة التى كانت تجلس عليها جدتها وتجمع حولها أطفال العائلة لتحكى لهم الحواديت.. حدوتة أبو رجل مسلوخة.. وجدت أن أمها قد نامت عليها –الأريكة– ونظرت عليها وهى نائمة وجدتها ترتعد تحت الغطاء ابتعدت عنها وخرجت.. جلست على درجة السلم والصمت من حولها خيم على المكان.. دخلت الغرفة وأحضرت بطانية ولحاف.. فرشت اللحاف تحتها على درجة السلم العريضة "البسطة" وتغطت بالبطانية وراحت فى النوم.. فجأة شعرت بيد تمتد داخل

الغطاء وترفعه من عليها.. ثم مد يداه حول جسدها حتى يتملك منها وأحست بأنفاسه تقترب منها رويداً.. رويداً.. اقشعر جسدها صرخت بأعلى صوتها.. أمي.. أمي.. خاف وابتعد عنها.. فتحت عينيها وجدت أن الغطاء ما زال مرفوعاً عنها وجسمها عاريا..

دوائر من حولى

رجع ابنى اليوم والنظارة فى يده.. لقد لبسها سنوات كثيرة كانت آثارها تحفر مكاناً على أنفه.. كانت الصدمة مفجعة وأنا أتفقد وجهه جيداً والأهم عينيه.. كانت حول العين اليمنى خربشه خفيفة.. الحمد الله "العين عليها حارس"، مد يده التى كان يخفيها خلفه وأعطانى النظارة.. كانت الدهشة.. لقد انكسرت الدائرة التى حول الزجاج وتفتت الزجاج الذى بداخل الدائرة، توقفت مكانى ودرت حول نفسى.. تقدمت نحو التليفون أدخلت الرقم المطلوب وأدرت القرص لأحجز عند طبيب العيون.. دخلت المطبخ أجهز له الغداء.. مددت يدى أمسكت الولاعة حتى أشعل عين البوتاجاز.. كانت عين الشعلة نارها مرتفعة والنار زرقاء مثل لون البحر وأنا أشاهده من بعيد وقرص الشمس يحضن المياه.. وضعت على العين المشتعلة طبقا مدور مددت يدى على زجاجة زيت الذرة وضعت قليلاً منها وبسرعة التقطت يدى بيضتين طرقتهما فى بعضهما اندفعت من البيضة الأولى التى انكسرت دائرة صفراء وحولها دائرة بيضاء وبسرعة أطلقت سراح البيضة الثانية.. رشرشت بعض الملح والفلفل

التفت الدوائر داخل الطبق رأيت عينين تنظران إلى كأنهما تعاتبانى.. أصلحي لى النظارة.. شممت رائحة احتراق بسرعة رفعت الطبق من على الدائرة المشتعلة.. على الطبلية جهزت الغداء وبدأ يأكل.. تذكرت أننى احتفظت بالنظارة القديمة.. أخرجتها من داخل الدرج حتى يلبسها وهو ذاهب معى إلى الطبيب.. جهزت بعض الروشتات القديمة.. بعد أن أنهى طعامه بدأ يكتب واجب الدرس من الرياضيات فى كتاب المعاصر.. هذه المرة وجد صعوبة فى درس الدوائر.. أخبرته أن يترك هذه المسائل إلى المدرس حتى يشرحها له، بعد آذان المغرب خرجنا حتى نصل فى الوقت المناسب ونكون على مقربة من رقم تذكرة الدخول للطبيب، ركبنا الأتوبيس جلست على الكرسى بجانب الشباك.. نظرت منه.. رأيت إعلاناً كبيراً دائرياً بداخله نظارة بيضاء عتيقة أطرافها من السلك وشعر أشيب ناصع البياض وهيكل إنسان اختفى داخل بدلة رسمية زرقاء ذات أزرار دائرية نحاسية لامعة.

زواج سراً

امتلأت القاعة عن آخرها بالحاضرين.. جلس على المنصة بين هيئة التحكيم.. لكنه بين الحين والآخر تمتد يده ليرفع بها نظارته، لم يرتح فى جلسته على الكرسى.. كانت عيناه زائغتان تدوران فى القاعة.. يداه تتحركان على الكرسى حتى يعدل من قامته، تمتد يده داخل جاكت البدلة بعد رنات هادئة ليقرأ رقم الموبايل. تذكرت البيه السباك الذى يحمل موبايل يعطى له رنات بعد أن وضع رسالة صوتية عليه "أترك رسالتك بعد سماع السافون" ضحكت فى سرى وأنا أشاهده.. قلق فى جلسته بين الأعضاء قبل أن يصل إليه الدور فى الكلام أطلق نظراته على الحاضرين كأنها سهام راشقة.. تنهد بعمق أحسست بها تنهيدة حزينة كانت تضغط على صدره.. فجأة انقطع النور.. ضجت القاعة بهرج ومرج ثم ساد هدوء أعقبه خطوات كعبها الرنان "طق..طق" كأنها خطوات غزال شارد.. عاد النور للقاعة كانت عودة للنور للمصابيح ضعيفة "١١٠فولت" كأنها مصابيح "سهارى" وبالتدريج اشتد النور وزاد "الفولت ٢٢٠" وصوت يقول:

- هو ده النور

فى ركن بعيد منزو من القاعة جلست بعيداً عن الأنظار واضعة شنطتها بين يديها متشابكة الأصابع، تحرك خاتمها الذى يحمل فصا ألماظ ويطلق شعاعه مع شعاع المصباح الذى زاد "فولته" تركت خاتمها بعد عدة حركات من أصابعها وأمسكت أسورتها العريضة ذات الجنيهات الذهبية المتشابكة بجانب بعضها كانت الحيرة تملأ عينيها والقلق يحيط بها وهى جالسة هناك وحيدة.. وهو على المنصة يحاول أن يدارى نظراته القلقة نحوها.

الكاتبة فى سطور

- منى سالم سعد الدين سالم
- من مواليد قنا – تعيش بالإسكندرية
- تأثرت بحكايات الجدة
- نشرت أعمالها فى جريدة المساء–مجلة الكلمة المعاصرة– الإنترنت بموقع القصة العربية ومجلة أمواج سكندرية www.amwague.com– مجلة بلدى– مجلة حواء
- صدر لها المجموعة القصصية "بركان جبل الجليد"– ٢٠٠٣
- يسر الكاتبة تلقى آراء القراء فى المجموعة على العنوان التالى: ١٥٣ شارع محمد فريد (وينجت سابقا) الإسكندرية.

البريد الإلكترونى:
mona_salim_ 2004@hotmail.com

بعض التعليقات للمجموعة السابقة

"بركان جبل الجليد"

قرأت بركان جبل الجليد مرة ومرات وكنت بعد قراءة كل قصة أتوقف لحظة لأعيد قراءة كلمة الأستاذ/ عبد الله هاشم لأتحقق مما كتبه عما جاء بالكتاب فكان صادقاً دقيق التعبير فى كل كلمة كتبها عن صاحبة بركان جبل الجليد، أما لوحة الغلاف جاءت مناسبة لما تحويه مضمون القصص من الأمومة سواء صاحبة الكتاب أو والدتها أو حماتها وتميز أسلوب المجموعة بالسرد البسيط السلس وبعيداً عن الألفاظ التى قد يصعب على بعض القراء فهمها أو العيش معها والإحساس بها.

أ/سعيد سعد

••

بركان جبل الجليد مجموعة قصصية لأديبة الإسكندرية منى سالم صدرت فى سلسلة مطبوعات القصة بإشراف عبد الله هاشم.. بدا حس الأمومة والمرأة بصفة عامة عاليا فى العمل والأم هنا هى الجذر والمحور والمنطلق لكثير من شخوص أخرى كالزوج والابن والأخ والحفيد لتمثل جميعاً مزيجاً من أنماط الحياة الاجتماعية ما بين الريف والمدينة، ورغم العامية فى بعض الجمل فإن اللغة تبدو بسيطة تنساب بلا تحذلق ولا تكلف.

أ/ حزين عمر

المساء ٢٠٠٤/٢/١٦

••

فى صحوة على دفء المشاعر العائلية التقطت الكاتبة بأنامل الحنان وبعد همسات من القلب انسابت قطوف الذكريات وحملت السطور تدفقات مجموعتها القصصية الأولى "بركان جبل الجليد" وحيث تركب القطار.. قطار الحياة.. المتحرك وسط طقوس شعبية شديدة الخصوصية أداه ولغة ومصطلحات ومعها حسها الأنثوى كما يرى الأستاذ عبد الله هاشم فى ظهر الغلاف، وأيضا فإن تنويع الأساليب يثرى العمل الأدبى ونلمح هنا محاولة الكاتبة منى سالم استخدام أساليب السرد المتنوعة ودرجة من بعض المباشرة مع بعض من الرمزية والسخرية الخاصة فى قصص مثل دلع البنات وإن كان صوت الراوى واضحاً فى بعض القصص ويصل إلى المونولوج الكامل مثل قصة صراع فى داخلى فقد رصدته بصور مختلفة فى قصص شادر الفرح، والعيادة، والعقد، والوردة المميتة، وعقد الحزون، بصوره تحسب للكاتبة بدرجة كبيرة، وتنتقل من حكايات الجدة إلى توصيات الجدة وحكاية المشهرات وهذه التسمية الغريبة والمشاوير السبعة مع عالم الخرافة والطقوس الشعبية لطبقة خاصة ما زالت تعيش أوهامها، لكننا نهنئ الكاتبة بمشاعرها الصادقة ومحاولة تميزها وصدقها فى العرض ونلمح من الإهداء الذى كان لوالدها والأبناء أن هناك عملاً قادماً قصة طويلة أو رواية والإهداء للزوج والأم وتمنياتنا بالتوفيق إن شاء الله.

الشربينى المهندس

منى سالم أديبة واحفظوا هذا الاسم جيداً فهى تكتب السهل الممتنع وتطرق فى قصصها إلى أشياء لا يكتبها أحد غيرها، فهى تكتب عن طقوس الزواج والميلاد والحمل والشعبيات الصعيدية فى الصعيد الجوانى، وتتكلم عن حكايات الجدات التى افتقدناها فى زمن الدش والإنترنت وبالرغم من إقامتها فى المدينة الساحلية الجميلة إلا أنها لا تنس طفولتها فى قرية الكعيمات التابعة لمركز أبى تشيت التابع بدوره إلى محافظة قنا تلك المحافظة الولودة التى لا تكف عن إخراج المبدعين وفى مجموعتها بركان جبل الجليد إرهاصة جميلة لكاتبة جديدة كنا ننتظرها من زمن.

عزت الطيرى

جريدة الأنباء الدولية

٣/٢/٢٠٠٤

\.......................

هل يمكن أن ينفجر البركان من قلب جبل الجليد عندما يرحل رب الأسرة، تكون الأم قوية فتقف على قدميها وتختفى دموعها من أن تنساب أمام أولادها أو أمام الآخرين. فإذا ذهب كل لشأنه، انفجر البركان الدامع من قلب جبل الجليد الذى تخيله الناس صامداً. هكذا تحدثت الكاتبة السكندرية منى سالم فى مجموعتها القصصية الجديدة التى تحمل هذا العنوان الغريب المتناقض "بركان جبل الجليد" والتى تضم ثلاث وعشرين قصة منتزعة من قلب حياتها الواقعية بما فى ذلك أسماء الأولاد والبنات وبما فى ذلك موقع البيت الذى تعيش فيه

ومع ذلك فقد برعت فى التعبير عن لمسة انسانية، وعن رؤية فنية، وعن هدف إنسانى أو اجتماعى تماما كما كان يحدث فى حواديت الجدات.

أحمد زكى عبد الحليم

مجلة حواء ٢٠٠٣/٧/٢٦

من باب زميلى القارئ محرر حريتى بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨ ص٥٧

على ورق الورد

فى ضوء ضيق المساحة، اخترنا قصة "بركان جبل الجليد" التى تعكس كمعظم قصص المجموعة.. الحالات النفسية والغوص فى مشاعر الحزن أو الفرح.. نحن هنا مع إنسانة مات زوجها تتحدث عن مشاعرها المنهارة لتصطدم بجبل من الجليد يتمثل فى الأم العظيمة التى ترفض البكاء على الراحل.. ولكن تنفجر المشاعر المكبوتة آخر المطاف لينصهر جبل الجليد بفعل حرارة الفراق فى استعارة موفقة تماما ومناسبة لموقف يمر به الكثيرون.. أعجبتنى لوحة الزيارة.. والتعبير عن عودة العائلة إلى البيت الكبير.. ثم استخدام الزلزال فى التشبيه مع مقدم الأجنبية صديقة الابن لتشارك العائلة الطعام.. إنه نبوءة بالغد..

التى تستحق منا كل تحية "على ورق الورد"

صالح إبراهيم

بركان جبل الجليد

إهداء إلى الأستاذة الأديبة منى سالم
بمناسبة صدور مجموعتها القصصية
"بركان جبل الجليد"
مع تمنياتى بدوام التوفيق والنجاح
د. حسام الدين حلبة
٢٠٠٤/١/١٢

كان السكوت
بيلف أرجاء المكان
كإنه موت
دقات ساعاته معلمة
على كل جدران الزمان
ما ليها صوت
دقات بطيئة ومؤلمة
خلف البيبان
جوّه البيوت
كان الصراخ جواية
ساكن فى الوريد
مضغوط بقبضة من حديد
واما حال بينا الدخان

ضمة ايدينا اتفرقت

كل إيد راحت بعيد

وانطفى البركان ونام

وسط أكوام الجليد

واجهت قلبى من جديد

سألته ثاير كالطوفان

مين يا قلبى

مين فينا كان بركان

ومين اللى كان

جبل الجليد

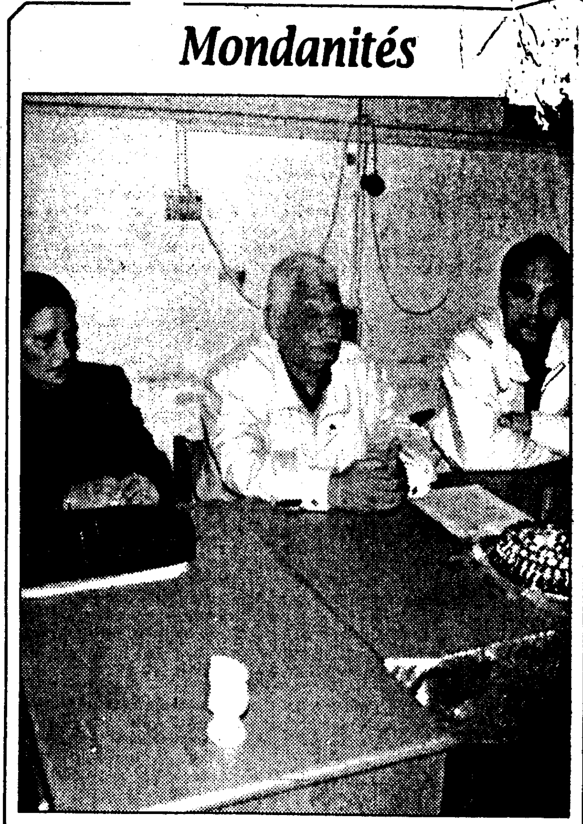
الفهـــــرس

صدر من مطبوعات القصة:

١	أنين المأسورين	قصص	بشرى أبو شرار
٢	الدخول إلى الكابوس	رواية	الشربينى المهندس
٣	عبد الله يقرأ طول الليل	رواية	محمد خيرى حلمى
٤	القـــلادة	قصص	بشرى أبو شرار
٥	على حافة الحلم	قصص	محمد عطية محمود
٦	بركان جبل الجليد	قصص	منى سالم
٧	جبل النـــار	قصص	بشرى أبو شرار
٨	ضجيج الصمت	قصص	آمال الشاذلى
٩	أبجدية الدم	قصص	تهانى عمرو موسى
١٠	إلا الليل	قصص	فؤاد الحلو
١١	أعواد ثقاب	رواية	بشرى أبو شرار
١٢	احترم القاموس	قصص	محمد خيرى حلمى
١٣	وخز الأمانى	قصص	محمد عطية محمود
١٤	العائلة	قصص	أبو نصير عثمان
١٥	اقتلاع	قصص	بشرى أبو شرار
١٦	الشمس العمياء	رواية	أحمد محمد السعيد
١٧	وريقات تجريبية سكندرية	دراسات	الشربينى المهندس
١٨	جداول دماء وخيوط الفجر	قصص	سناء أبو شرار

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/٨٩١٠

Mondanités



Une réunion a eu lieu au Palais de la Culture d'Anfouchi à Alexandrie, pour la présentation d'un recueil de contes par la nouvelliste Mona Salem (à gauche), qui a été discuté par les critiques Abdallah Hachem (au centre) et Ahmed Abdel Razzak Aboul Ela (à droite).

(Photo Badaoui)